التحول القيمى لطلاب الجامعة دراسة تحليلية لمقرر الأخلاق الإسلامية وآداب المهنة

إعـــــداد

أ.د. سارة صالح محمد المصطفى

أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد

كلية التربية– جامعة الملك فيصل

المملكة العربية السعودية

مجلة الدراسات التربوية والانسانية .كلية التربية .جامعة دمنهور

المجلد الخامس عشر - العدد الرابع –الجزء الثالث - لسنة 2023.

التحول القيمى لطلاب الجامعة دراسة تحليلية لمقرر الأخلاق الإسلامية وآداب المهنة

أ.د. سارة صالح محمد المصطفى

الملخص:

هدف الدراسة: التعرف على دور مقرر لمقرر الأخلاق الإسلامية وآداب المهنة في التحول القيمي لدى طلاب جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية.

منهج الدراسة: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي.

مجتمع الدراسة: طلاب جامعة الملك فيصل.

عينة الدراسة: طبقت الدراسة على عينة من طلاب جامعة الملك فيصل قوامها (300) طالب وطالبة.

أداة الدراسة: استخدمت الباحثة استبانة التحول القيمي كأداة لجمع البيانات، واشتملت على (37) عبارة تم التأكد من صدقها وثباتها على عينة قوامها (60) طالب وطالبة من جامعة الملك فيصل، واستخدمت الباحثة التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج عن دور الأخلاق الإسلامية وآداب المهنة في تحقيق التحول القيمي لدى طلاب جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية، وانتهت الدراسة بوضع تصور مقترح لتفعيل دور مقرر الأخلاق الإسلامية وآداب المهنة في تحقيق التحول القيمي لدى طلاب جامعة الملك فيصل.

الكلمات المفتاحية: التحول القيمي، طلاب الجامعة، مقرر الاخلاق الإسلامية.

Summary

The aim of the study: To identify the role of a course for the course of Islamic ethics and professional ethics in the value transformation of students at King Faisal University in the Kingdom of Saudi Arabia.

Study Methodology: The study used the descriptive method.

Study population: King Faisal University students.

Study sample: The study was applied to a sample of (300) students from King Faisal University.

Study tool: The researcher used the value transformation questionnaire as a tool for data collection, and it included (37) statements whose validity and reliability were verified on a sample of (60) male and female students from King Faisal University. The researcher used frequencies, percentages, arithmetic averages, and standard deviations.

Study Results: The study reached a set of results on the role of Islamic ethics and professional ethics in achieving value transformation among students at King Faisal University in the Kingdom of Saudi Arabia.

Keywords: value transformation, university students, Islamic ethics course.

أولًا– الإطار العام للدراسة

- **1– مقدمة الدراسة:**

يعيش العالم في الآونة الأخيرة مرحلة جديدة من التطور التقني امتزجت فيها نتائج وخلاصات ثورات ثلاث هي: ثورة المعلومات التي أحدثت تدفقًا معرفيًا ضخمًا أمكن السيطرة عليها والاستفادة منها بوساطة تكنولوجيا المعلومات، وثورة الاتصال المتمثلة في تقنيات الاتصال الحديثة، وأخيرًا ثورة الحاسبات الإلكترونية التي توغلت في كل مناحي الحياة، وامتزجت بكل وسائل الاتصال، هذه التحويلات العميقة شكلت في ذاتها أحداث وتغيرات في مجالات الحياة المعاصرة في شتي مجالات الحياة الاجتماعية والإنسانية، وانعكست على حركة المجتمع المادية والفكرية، والروحية، والمثل، والقيم، وأنماط الحياة، ولابد من التأكيد على أن الشباب هم أكثر فئات المجتمع تأثرًا نتيجة التدفق المعرفي، والذي يؤدي بدوره إلى تغيرات في الحياة الفكرية، ومظاهر العادات والقيم الاجتماعية، وتزاوج الأفكار والثقافات.

وتعد القيم الضابط والمعيار للسلوك الإنساني فهي محركات للسلوك الفردي والاجتماعي، ولا يمكن تحديد الأهداف التربوية لتكون معبرة عن طبيعة الإنسان وطبيعة المجتمع إلا عن طريق القيم، الأمر الذي يؤكد الحاجة إلى المسؤولية المشتركة في تعميق القيم وتنميتها لدى الشباب عن طريق التخطيط والتنسيق بين كافة مؤسسات المجتمع، ولما كانت القيم مكونًا رئيسًا من مكونات حياة أفراد المجتمع لدرجة أنها ارتبطت بمفهوم الحياة ذاتها، إذ أن القيم السائدة في المجتمع وما يوجد بها من اتساق فيما بينها تحدد بدرجة كبيرة بقاء المجتمع بكيانه الاجتماعي، كما تحدد إلى أي مدى تتأثر بالمؤثرات الاجتماعية، ولعل من أهمها التعليم سواء نظامي أو غير نظامي (فايد،2019، 203).

وتشكل القيم إطارًا مرجعيًا يحكم سلوك الأفراد، ويوجه تصرفاتهم، حيث إن للقيم أهمية بالغة في بناء الشخصية الإنسانية لأنها إذا ما رسخت في النفوس وتعمقت فيها، فإنها تشكل التزامًا عميقًا من شأنه أن يؤثر على الشخصية الإنسانية، ويرسم لها خط التزام لا تحيد عنه، وتتواجد القيم في مكونات الحياة جميعًا، وهي جزء من كل موقف تفاعلي، فهي حاضرة في تفاعلات الأسرة، وفي علاقات البيع والشراء، وفي أداء مختلف الأعمال والأنشطة مهما كانت

بساطتها، فالقيم ليست حكرًا على علم بعينه، فهي محور اهتمام العديد من العلوم مثل التربية، وعلم النفس، علم الاجتماع، علم الاقتصاد، والأنثروبولوجيا، وغيرها من العلوم (عبد الجليل، 2018، 124).

وتتمثل أهمية القيم في أنها المصدر الأساسي لما يصدر عن الانسان من مشاعر وأحاسيس وأفكار وطموحات وأمانة، ومن ثم أقوال وأفعال، فهي المكون الحقيقي لشخصيته المميزة عن غيره من الناس، وهي التي تحدد مكانته وقدرته وقيمته في المجتمع الذي يعيش فيه، وهي المعيار والإطار المرجعي الذي يحكم وينظم تصرفات الإنسان، كما أنها سياج وحصن يحمي الأفراد من الانحراف (Kenter, et al,2015,87).

كما تعمل القيم كموجهات لخيارات الأفراد في مجالات الحياة كافة، فهي التي تجعل الفرد أكثر ميلًا أو تفضيلًا لأيديولوجية معينة سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، أو حتى مهنية أو تجارة معينة، كما تلعب القيم دورًا رئيسًا في حل الصراعات واتخاذ القرارات عند الأفراد، وكذلك تعمل القيم على إصلاح الفرد أخلاقيًا واجتماعيًا وتربويًا إذ تزوده بشعور عالٍ من التوجه الداخلي النابع من صميم الذات يدفعه لتحسين إدراكه ومعتقداته، كما تساعد على التنبؤ بسلوك الأفراد ليسهل التعامل معهم في ضوئها من خلال ما لديهم من قيم أو أخلاقيات في المواقف المختلفة (Maio,2010,12).

يتضح مما سبق أن للقيم أهمية كبيرة في حياة الفرد، فهي تجعل لحياته معنى وهدف وترتقي به عن عالم الحيوان، فالفرد في تعامله مع الأشخاص في حاجة إلى القيم، فهي تعمل كموجه لسلوكه وطاقاته ودوافعه ونشاطه، إذا غابت هذه القيم أو تضاربت فإن الفرد سوف يغترب عن ذاته، ويبتعد عن مجتمعه، ويفقد دوافعه للعمل ويقل إنتاجه ويضطرب.

وعلى المستوى الاجتماعي تقوم القيم بدور أساسي في تنمية المجتمع، خاصة عندما يتبع المجتمع منظومة قيمية عالية الجودة مستمدة من ثوابت المجتمع وطموحه وتواكب طبيعة المرحلة التي يمر بها المجتمع وواقعية وفاعلة للحقيقة، فتحسن حفظ وتوجيه وتفعل موارد طاقات المجتمع نحو أهداف التنمية التي ينشدها المجتمع، كما تحفظ للمجتمع تماسكه الاجتماعي والأخلاقي، فكلما زادت وحدة القيم داخل المجتمع زاد تماسكه، كما تدفع الأفراد في المجتمع إلى

العمل وتوجه نشاطهم وتعمل على حفظ هذا النشاط، كما أنها وقاية للمجتمع من الانحرافات والآفات الاجتماعية المرضية، وذلك لأنها تعمل على إصلاح الفرد وتوجيهه نحو عمل الخير، كما تساعد القيم على التنبؤ بمستقبل المجتمعات (أبو الخير،2018، 42).

مما سبق يتضح أن القيم تعكس وضع المجتمع وخصائصه ومدى استقراره وتماسكه أو تفككه وانهياره، وتفسر لنا سلوك الأفراد وأهدافهم وتعطى معنى للحياة كلها، فالقيم بالنسبة للمجتمع بمثابة الحصن الذي يحفظ للمجتمع سلامته، ويجعله مجتمعًا قويًا بقيمه، غير أنه إذا ما تضاربت هذه القيم أو لم تتضح فإنه سرعان ما يحدث الصراع القيمي والاجتماعي، الذي يدفع بالتنظيم الاجتماعي إلى التفكك والانهيار.

فالقيم هي المرجع الأساس في توجيه سلوكيات الفرد، والمصدر الرئيس لما يصدر من مشاعر وأحاسيس واهتمامات وأفكار سواء في شكل أفعال أو أقوال، والحصن الذي يحميه من الانحراف والخطأ، ونظرًا لأن القيم ترتبط بمظاهر الحياة المختلفة التي يكمن وراءها النشاط البشرى بشتى صوره وأشكاله لذا يتطلب الأمر دراستها من خلال ارتباطها المباشر بأدوار حياتية مختلفة، كما يقتضي الأمر دراسة القيم لدى الأفراد والجماعات للكشف عن مدى تصنيفها وتعرف أفضليتها أو مرغوبيتها لديهم (حسين،2019، 113).

وترجع أهمية القيم في أنها تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه بتحديدها الاختيارات الصحيحة التي تسهل على الناس حياتهم، وتحفظ للمجتمع استقراره وتصون له كيانه، كما أنه تقي المجتمع من الأنانية المفرطة، ومن النزعات والشهوات الطائشة، كما أنها تربط أجزاء ثقافة المجتمع ببعضها حتى تبدو متماسكة متناسقة، كما تعد القيم ومصادرها مقياس حقيقي في مواجهة الآثار السلبية للتطور والتكنولوجيا، كما تفيد في توجيه المؤسسات القائمة على تربية الشباب إلى التعرف على ما طرأ على القيم لدى هؤلاء الشباب من تغيير، ومن ثم إمكانية وضع برامج علاجية مفيدة لهم (خرميط،2019، 243).

مما سبق يتضح أن دراسة القيم تأتي متضمنة في شتى العلوم، وطالما أن النسق القيمي في تغير دائم ومستمر نتيجة ما يطرأ على المجتمعات من تغييرات، لذا فإن الدراسة الحالية تسعى للكشف عن التغيرات الحادثة في النسق القيمي لدى الشباب، لمعرفة إلى أي مدى يمكن

أن تتغير قيم هؤلاء الشباب بعدما حصلوا على العديد من المعلومات والمعارف، وهذا ما دعا الباحثة لإجراء تلك الدراسة.

●2- مشكلة الدراسة:

إن أزمة القيم التي يعاني منها الإنسان في المجتمع المعاصر أكثر تأثرًا في جيل الشباب، حيث يجد الشباب أنفسهم بين غايات وأهداف متنوعة، وما يتطلبها من قيم متعددة؛ مع الرغبة لبلوغ التكامل والوحدة كي يتهيأ له السلام مع النفس والعالم أجمع، كما أن الاهتمام بتغير قيم الشباب يشير إلى الاهتمام بجيل المستقبل، وذلك بالتركيز على جوانب متعددة من القيم المختلفة.

وتلعب القيم دورًا مهمًا في حياة الفرد والمجتمع، حيث تحتل مرتبة رفيعة في السلوكيات اليومية، ومما يؤكد هذه الأهمية تعدد وتنوع الدارسين لموضوع القيم باعتبارها انعكاسًا للأسلوب الذي يفكر به الأشخاص، ومحددات مهمة للسلوك الفردي والاجتماعي على السواء، كما أنها توجه سلوك الأفراد وأحكامهم فيما يتصل بما هو مرغوب فيه أو مرغوب عنه من أشكال السلوك في ضوء ما يضعه المجتمع من قواعد ومعايير، وعليه يمكن اعتبار القيم الركيزة الأساسية في تشكيل كينونة الفرد والمجتمع (زراقة،2014، 93).

وللقيم أهمية كبيرة في حياة الأفراد، والجماعات والمجتمعات إلى درجة أصبحت فيها القيم أساس عملية التربية، ذلك أن التربية في حد ذاتها عملية قيمية، فالقيم هي التي تحدد الفلسفات والأهداف والعمليات التعليمية، وتحكم مؤسسات التربية ومناهجها، فهي موجودة في كل خطوة، وكل مرحلة وكل عملية تربوية، وبدونها تتحول عملية التربية إلى فوضى .(Delgado,2009,65)

وتعد دراسة التحول القيمي من الدراسات ذات الأهمية الكبيرة، كونها تهدف إلى التعرف بالنسق القيمي السائد لدى جيل من الأجيال أو فئة من الفئات، مما يعني التعرف على موجهات العقل الاجتماعي، والتعرف على المفاهيم التي تتمسك بها تلك الفئة من المجتمع من جهة والقيم التي تتعرض إلى التغير السريع أو البطيء من جهة أخرى (Oliver et al,2006,3).

وهناك اختلاف بين المدارس الفلسفية التربوية على طبيعة وحدود الدور الذي تلعبه النظم التعليمية في إكساب القيم للأفراد، فالمدرسة المحافظة تعتبر أكثر المدارس انتشارًا من حيث الممارسة والتطبيق، وترى أن وظيفة النظام التعليمي الحفاظ على الثقافة السائدة وعلى نسق القيم الاجتماعي، بينما المدرسة الليبرالية والتقدمية تنظران إلى أن النظام التعليمي ليس مجرد نظام تابع للأنظمة الأخرى كل مهمته جمع الأفكار والأشياء كما هي، بل هو سيلة للتقدم حول الإصلاح الاجتماعي (رمضان،2005، 72).

ولهذا فإن أي نظام تعليمي سواء كان نظاميًا أو غير نظامي يصبح أساسيًا في تنمية وتطوير نسق القيم لدى المتعلمين من خلال بنيتها الاجتماعية والمعايير التي تعمل وفقا لها، وما تقدمه لدارسيها من خبرات تعليمية وتربوية، وأهداف تسعى لتحقيقها، ولهذا أصبحت العلاقة بين التعليم واختلاف وتطور القيم موضع اهتمام العديد من الباحثين (فراج،2009، 127).

وبالتالي وفي ضوء ما سبق تظهر الحاجة لإجراء مثل هذه الدراسة، فهي محاولة لتعرف التحول القيمي لدى الشباب طلاب الجامعات، حيث لاحظت الباحثة تحول في بعض القيم لتصبح في الصدارة وتفضيلها على سائر القيم، بعد دراسة مقرر الاخلاق الإسلامية وآداب المهنة، كما تغيرت الأهمية النسبية لبعض القيم التي كانت تحتل مركز الصدارة في النسق القيمي، لذا تسعى الدراسة الحالية إلى معرفة التغير القيمي لديهم وعلاقته بدراسة مقرر الاخلاق الإسلامية وآداب المهنة.

- **3– أهداف الدراسة:**

أ– التعرف على التحول القيمي الذي طرأ على طلاب جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية بعد دراسة مقرر الاخلاق الإسلامية وآداب المهنة؟

ب– وضع تصور مقترح لتفعيل دور مقرر الاخلاق الإسلامية وآداب المهنة في التحول القيمي لدى طلاب جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية.

- **4– أهمية الدراسة:**

أ– ترجع أهمية هذه الدراسة من أهمية القيم ذاتها كمحركات للسلوك، وموجهات للفكر والتنمية.

ب- تأتي الدراسة استجابة لتوصيات العديد من الندوات والمؤتمرات التي دعت للاهتمام بقضايا الشباب.

ج- قد تشكل نتائج هذه الدراسة إطارًا مرجعيًا لواضعي المقررات الجامعية، بحيث تتضمن القيم المرغوبة والواجب تعلمها لمواجهة متطلبات العصر.

د- قد تفيد الدراسة بما تقدمه من مقترحات إجرائية القائمين للاستفادة من الشباب باعتبارهم يشكلون قوة عمل في المجتمع السعودي.

هـ- وترجع الأهمية التطبيقية للدراسة إلى النزول إلى أرض الواقع والسماع لآراء الشباب حول قضية القيم.

- **5- مصطلحات الدراسة:**

أ- القيمة:

القيمة عبارة عن الأحكام التي يصدرها الفرد بالتفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء، وذلك في ضوء تقييمه أو تقديره لها، وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته وبين ممثلي الإطار الحضاري الذي يعيش فيه ويكتسب من خلاله هذه المعارف والخبرات (Shyyan,2008,29).

وتعرفها الباحثة اجرائيًا بأنها تكوين فرضي لدى طلاب جامعة الملك فيصل، ويستدل عليا من خلال التعبير اللفظي والسلوك الشخصي والاجتماعي للطالب، وهي معايير وفضائل تحدد المرغوب فيه من السلوك، ويستخدمها الفرد كمحكات يقيس عليها سلوكه، ويمكن قياسها بالاستبانة المعدة في الدراسة الحالية.

ب- التحول القيمي:

هو مجموعة التحولات والتبدلات في المنظومة القيمية لدى أفراد المجتمع والتي تنعكس على سلوك الناس، حيث يتضح ذلك في استقراء مواقفهم واتجاهاتهم إزاء قضايا معينة (عبد الدايم، 2000، 43).

وتعرفها الباحثة إجرائيًا بأنها التغير في تسلسل القيم داخل النسق القيمي لطلاب جامعة الملك فيصل، وكذلك تغير مضمون القيمة وتوجيهاتها.

- **6– الدراسات السابقة:**

تناولت العديد من الدراسات السابقة القيم لدى الشباب وعلاقتها بالعديد من المتغيرات على النحو التالي:

دراسة سمور ومساعدة (2000) التي هدفت إلى كشف عن علاقة القيم الإسلامية بالاضطراب النفسي بأبعاده الستة (القلق، المخاوف المرضية، الوسواس، الاضطرابات النفس جسمية، الاكتئاب، الهستيريا) ومعرفة اختلاف هذه العلاقة في ضوء متغيري الجنس ومكان الإقامة، وطبقت أداة الدراسة على 290 طالبا وطالبة من جامعة اليرموك، وتوصلت إلى التأكيد على العلاقة بين توازن الفرد النفسي ونظامه القيمي الديني حيث وجد ارتباط سالب دال بين مستوى القيم الإسلامية والاضطراب النفسي والفروق التي تعزى للجنس دالة لصالح الإناث، ودالة لصالح المدينة مقارنة مع الريف.

وفي دراسة عليان وعسلية (2004) بعنوان الاتجاهات نحو التحديث وعلاقتها بمنظومة القيم لدى الشباب الجامعي المعاصر، وهدفت إلى التعرف على منظومة القيم لدى الشباب الجامعي المعاصر لانتفاضة الأقصى، وعلى الفروق في القيم والاتجاهات نحو التحديث لدى أفراد العينة، وتألفت عينة الدراسة من (404) طالب وطالبة، وقد أظهرت النتائج أن القيمة الدينية تصدرت نظام القيم لدى عينة الدراسة، كما تبين عدم وجود علاقة دالة إحصائيًا بين درجات الطلبة على مقياس القيم ودرجاتهم على مقاييس التحديث، وعدم وجود فروق بين الطلاب والطالبات على القيم الاقتصادية والسياسية والجمالية، ووجدت فروق في القيم الدينية والاجتماعية والنظرية، وعدم وجود فروق بين الذكور والإناث على مقاييس الاتجاهات نحو التحديث.

وهدفت دراسة رمضان (2005) إلى تحديد النظم التعليمية الوافدة وأثرها على التنسيق القيمي، وكذلك تحديد مدى اتساق القيم المتضمنة في النظام التعليمي الوافد مع النسق القيمي المصري، وكذلك إلقاء الضوء على مفهوم النظام العالمي الجديد في صياغة القيم في ظل العولمة، وتحليل أهداف وفلسفة النظام التعليمي الوافد ونظام التعليم المصري وما يتضمنه من قيم، وأسفرت الدراسة عن نتائج أهمها أن القيم مكتسبة أي متعلمة، والتربية هي المسؤول الأول عن إكساب الأجيال الناشئة قيم المجتمع، وأن العلاقة بين التربية والقيم علاقة تبادلية فالتربية

تعتمد على القيم حيث إنها تستمد الأهداف التربوية التي تسعى إلى تحقيقها من قيم المجتمع، وأن النظام التعليمي هو وسيلة التربية المقصودة ويرتبط ذلك ارتباطًا وثيقًا بالقيم السائدة في المجتمع.

وفي دراسة العسيلي (2006) بعنوان التغير القيمي والمعرفي وتأثيره على تكوين شخصية الشباب الجامعي، هدفت إلى التعرف على أثر التغير القيمي والمعرفي على تكوين شخصية الشباب، والتعرف على استجابات أعضاء هيئة التدريس في جامعتي الخليل والقدس المفتوحة نحو آثار التغير القيمي والمعرفي على تكوين شخصية الشباب الجامعي الفلسطيني باختلاف (العمر – الجنس – الجامعة – الدرجة العلمية – مكان السكن)، وتكونت عينة الدراسة من (160) من أعضاء هيئات التدريس، وتوصلت الدراسة إلى أن استجابات أعضاء هيئة التدريس حول الآثار السلبية والإيجابية للتغير القيمي والمعرفي على تكوين شخصية الشباب كانت متوسطة، وبينت الدراسة أن أبرز الآثار السلبية للتغير القيمي والمعرفي على تكوين شخصية الشباب هي البطالة التي تفقد الشباب الشعور بالأمان، وهجرة الشباب المتفوق بحثا عن فرص عمل، والمعانة من الإحباط والملل الدائم، والتغيير السلوكي السريع بسبب الانفتاح الثقافي المفاجئ.

وفي دراسة الأغا ونشوان (2007) على عينة (250) معلمًا ومعلمة، وباستخدام أداة لمعرفة دور المعلمين والمعلمات في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلبتهم، تم التوصل لتدني مستوى أخلاقيات مهنة التدريس لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة الأقصى من وجهة نظر الطلبة، وأنهم يركزون على النواحي الشكلية في معاملتهم للطلبة من خلال الشدة والصرامة، والتركيز على الجوانب النظرية وإهمال الجوانب التطبيقية لمفاهيم الدين الإسلامي وأخلاقياته، كما وجدت فروق لصالح الطالبات في دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز أخلاقيات مهنة التدريس، كما تفوق طلبة كلية العلوم على طلبة كلية الآداب في تعزيز أخلاقيات مهنة التدريس.

وبينت دراسة الجلاد (2008)، على عينة (579) طالبًا وطالبة، باستخدام أداتين إحداهما لقياس قوة مجالات القيم الدينية والمعرفية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والجمالية، والأخرى لقياس قوة القيم الفرعية، بينت النتائج أن القيم الدينية جاءت في المرتبة الأولى تليها

القيم المعرفية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والجمالية على التوالي، كما وجد تأثير لمتغير الجنس في ترتيب منظومة القيم الاجتماعية لصالح الإناث والقيم الاقتصادية لصالح الذكور، ووجود تأثير لمتغير المستوى الدراسي في مجالات القيم الست جميعها، وظهر أن قيم الصلاة والطموح والطاعة والحرية والإنتاجية وتأمل الطبيعة احتلت الرتب الأولى كقيم فرعية دينية ومعرفية واجتماعية وسياسية واقتصادية وجمالية، وأن القيم المتعلقة بالصلاة والإيمان والآخرة والإخلاص والخشوع والتوحيد والطهارة والطاعة والأسرة والتسامح قد احتلت الرتب العشر الأولى من حيث الأهمية للطلبة، حيث تنتمي (9) قيم منها للقيم الدينية وثلاث للقيم الاجتماعية، في حين احتلت الرتب الفرعية الخاصة بالربح والرسم والموسيقى والفن والتصنيع والمسرح والسلطة والشورى والخيال والثروة آخر عشر رتب من حيث الأهمية للطلبة، خمس منها للقيم الجمالية، وثلاث للقيم الاقتصادية، واثنتان للقيم السياسية.

وفي دراسة قمحية (2010) بعنوان البناء القيمي لدى طلبة الجامعات حيث تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع البناء القيمي لدى طلبة الجامعات، ومدى مساهمة المتغيرات الديموغرافية (الجنس، والكلية، والمستوى الأكاديمي، ومكان السكن، الدخل، والمستوى التعليمي للأب، والمستوى التعليمي للأم، والمعدل التراكمي، والسفر إلى الخارج والإقامة فيه، وقد تم اختيار عينة عشوائية من الطلبة بلغ حجمها (700)، وأظهرت نتائج الدراسة أن طلبة الجامعات أعطوا أهمية أكثر للقيم الغائية التالية، التدين والعمل لليوم الآخر، الأمن الأسري، احترام الذات، وأعطوا القيم الغائية التالية أهمية أقل، الاعتراف الاجتماعي، عالم يسوده الجمال، المتعة والسرور، وإن طلبة الجامعات الفلسطينية أعطوا أهمية أكثر للقيم الوسيلية التالية، طموح ومكافح، متفتح العقل، الصدق، وأعطوا القيم الوسيلية التالية أهمية أقل، يعتمد عليه في تحمل المسؤولية، مطيع، السعادة والهناء.

وبحثت دراسة Dehghani (2011) تأثير العوامل الذاتية الشخصية والاجتماعية والثقافية على الاتجاهات القيمية لطبة الجامعة، حيث أكمل 180 طالبًا تم اشتقاقهم بطريقة عينة التجمعات متعددة المراحل استبيانًا لقياس اتجاهاتهم القيمية، اتضح من خلاله أن تأثير العوامل الاجتماعية كان دوره الأكثر أهمية لدى الطلاب، وكان لبعض العوامل الثقافية "المبنية على

الدين دورًا هامًا نسبيًا في تشكيل تلك الاتجاهات، وعليه فيمكن أن ينمي اندماج الطلاب في أنشطة اجتماعية وخلقية مختلفة اتجاهاتهم الإيجابية.

وهدفت دراسة إبراهيم (2011) إلى إلقاء الضوء على العلاقة المتبادلة بين التغيير الاجتماعي والقيم في المجتمع المصري، كما حاولت الدراسة الكشف عما إذا كان قد حدث تغير قيمي في المجتمع المصري أم لا، إضافة إلى معرفة القيم السائدة في الوقت الحكومي، خلال إدراك بعض الفئات المهنية والتعليمية، ومدى شيوع هذه القيم في المجتمع، وكذلك دراسة التغيير القيمي والقيم السائدة في المجتمع، وأوضحت نتائج الدراسة أن هناك تغيرًا فيما قد حدث وأن التغير تميز بشيوع كثير من القيم الإيجابية، وظهرت صور التغير القيمي في قيم العمل حيث ازداد الاهتمام بقيمة العمل الحرفي، وقل الاهتمام بقيمة العمل الحكومي ، وتدهورت القيم الاجتماعية والجمالية والأسرية وقيمة العلم والتعليم، وهناك قيم لم يصيبها التغيير مثل القيم الدينية وقيم الاستهلاك الترفي المظهري، وأن هناك نسقًا قيميًا خاص بالذكور والإناث، كما يختلف النسق القيمي باختلاف المستوى التعليمي.

أما دراسة نعيم (2012) بعنوان دور الانترنت في تغير بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الجامعات، والتي هدفت إلى التعرف على دور الانترنت على تغيير القيم الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين في قطاع غزة، والوقوف على سلبيات وإيجابيات استخدام الانترنت. وتكونت عينة الدراسة من (590) طالب وطالبة، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن أغلبية الطلبة يفضلون استخدام الانترنت داخل البيت، وإن الغرض من استخدامه هو المشاركة في المنتديات والتسلية والألعاب، أما البحث العلمي فيأتي متأخرا في قائمة أغراض استخدام الشباب للإنترنت، كما أن هناك شريحة من الشباب تميل لاستخدام الانترنت بطريقة عبثية، وأحيانا ضارة، ونسبة منهم يتنكرون بصفة الجنس الآخر، ومنهم من يقوم باختراق حسابات الآخرين.

وهدفت دراسة مناعي (2013) إلى التعرف على تأثير الدراسة بجامعة اليرموك على تنمية القيم لدى المتعلمين من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، من خلال تطبيق استبانة من (19) فقرة، على (101) من أعضاء هيئة التدريس بجامعة اليرموك، وتم التوصل إلى أن تأثير الدراسة بجامعة اليرموك على نمو القيم كان كبيرًا، كما وجدت فروق تعزى لأثر متغير الرتبة الأكاديمية

لصالح الإناث، ولم توجد فروق تعزى لأثر الكلية، وأوصت الدراسة بضرورة أن تتسم الإدارة الجامعية بالمرونة والإبداع في تعاملها وقراراتها مع طلبة الجامعة، وأن تتبنى فلسفة واضحة تتيح تحقيق أهداف قيمية مرتفعة لدى طلبة الجامعة.

وهدفت دراسة الفضلى (2013) إلى التعرف على الأنساق القيمية وعلاقتها بأنماط التوافق الأكاديمي وبعض متغيرات الشخصية (دافعية الانجاز – التوجه نحو المستقبل) لدى طلاب قسم الإرشاد النفسي في دولة الكويت، وتكونت عينة الدراسة من ١٢٠ طالب وطالبة من طلاب الإرشاد النفسي بالكويت، واستخدم الباحث مقياس الأنساق القيمية ومقياس هنري بور للتكيف الأكاديمي إعداد الباحث، ومقياس التوجه نحو المستقبل، ومقياس دافعية الإنجاز إعداد فتحية عبد الرؤوف، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط دال احصائيًا بين الأنساق القيمية والتوافق الأكاديمي، ووجود ارتباط دال احصائيًا بين الأنساق القيمية ودافعية الإنجاز، ووجود ارتباط دال احصائيًا بين الأنساق القيمية والتوجه نحو المستقبل.

تظهر الدراسات السابقة أنه بالرغم من أن القيم شيء غير ملموس إلا أن آثارها المرئية في الأفعال الفردية والمجتمعة تبين أن القيم هي العوامل والقوى الحقيقية في الحياة الاجتماعية، فالقيم هي التي تشكل اتجاهات الاختيار وهي التي يتجه نحوها الفعل، وتقوم القيم كذلك بتشكيل المعايير التي تجعل الفعل صوابًا أو خطأ فالقيم تعمل كتبريرات.

وتختلف الدراسات السابقة من حيث المجتمع التي أجريت فيه، ومن حيث أدوات القياس، ومنهج الدراسة فبعضها طولية تتبعية، وبعضها عرضية، ومع ذلك فهناك مؤشرات وتشابه نسبي في ارتفاع بعض القيم وانخفاض وثبات القيم الأخرى، كما أولت الباحثة الدراسات السابقة عناية كبيرة، وحظيت لديه بالأهمية الكبرى، وقد استفادت منها في الآتي:

– كشف الغموض حول موضوع الدراسة، وتوفير المجال الخصب للباحثة للاطلاع وبلورة مشكلة دراسته وتحديدها، وكذلك استفادت الباحثة من الدراسات السابقة جميعها في صياغة أسئلة الاستبانة.

– الاستفادة من الإطار النظري والإطار المنهجي الخاص بهذه الدراسات، وإثراء الإطار النظري لدراستنا الحالي، وتوفير العديد من المراجع اللازمة والمفيدة للدراسة الحالية.

- **ثانيًا – الإطار المفاهيمي للدراسة:**
- **1 – مفهوم القيم:**

القيم هي كل ما يعتبر جدير باهتمام الفرد وعنايته، لاعتبارات اجتماعية واقتصادية وسيكولوجية، والقيم أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية يتشربها الفرد ويحكم بها، وتحدد مجالات تفكيره، وتحدد سلوكه، وتؤثر في تعليمه، فالصدق، والأمانة والشجاعة الأدبية، والولاء وتحمل المسؤولية كلها قيم يكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه وتختلف باختلاف المجتمعات، بل والجماعات الصغيرة (بلقاسم،2011، 28).

والقيمة هي عبارة عن الأحكام التي يصدرها الفرد بالتفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء، وذلك في ضوء تقييمه أو تقديره لها، وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته وبين ممثلي الإطار الحضاري الذي يعيش فيه ويكتسب من خلاله هذه المعارف والخبرات (Shyyan,2008,29).

عرفها الديب (2007، 12) بأنها حالة عقلية ووجدانية يؤمن بها الفرد ويعتز بها ويتبناها، ولها امتدادها وأثرها الطبيعي في طريقة تفكيره وسلوكه.

وعرفتها شرف (2008، 9) بأنها مجموعة من المعايير والمقاييس المعنوية بين الناس يتفقون عليها فيما بينهم، ويتخذون منها ميزانًا يزنون به أعمالهم، ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية.

وعرفها الزيود (2006، 42) القيم بأنها عبارة عن الأحكام التي يصدرها الفرد بدرجات معينة من التفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء، وذلك في ضوء تقويمه لهذه الموضوعات.

بينما عرفها حميدة (2000، 18) بأنها مستويات معيارية يتأثر بها الإنسان في اختياره بين بدائل السلوكيات المدركة.

أما العوضي (2005، 8) فقد عرفها بأنها معيار للسلوك يمارسه الفرد للاختيار بين بدائل في مواقف تتطلب قرارا والقيام بسلوك معين، ويستخدمها لشرح أسباب القيام باختيار معين.

والقيم هي المحتوى الثقافي والأفكار والمعتقدات التي تستخدم كمعيار للتفاضل أو الاختيار بين نوع من الأنشطة وآخر (عفيفي،2002، 2).

والقيم هي معتقدات عامة راسخة تملي على الإنسان في مجتمع بشرى مترابط اختيارات سلوكية ثابتة في مواقف اجتماعية متماثلة (كشك،2003، 79).

والقيم عبارة عن المعتقدات التي يحملها الفرد عن الأشياء والمعاني، تتصف بالثبات النسبي، نابعة عن شحنة انفعالية طويلة في تغيرها لكنها تتغير، والقيم في الغالب متوارثة كالقيم الدينية، لذا فهي عبارة عن تلك المعتقدات التي نتمسك بها بالنسبة لنوعية السلوك المفضل ومعنى الوجود وغاياته، فهي تشكل مصدرًا للمقاييس والمعايير والوسائل والغايات والأهداف وأشكال التصرف المفضلة، وتعني بتنظيم العلاقات الاجتماعية، وتدعو للامتثال المناقبي، وتسوغ الواقع أو تحرض علي تغيره، وتتنوع بسبب تعدد مصادرها وتوجهاتها ومراميها، فقد تتكامل فيما بينها أو تتناقض، وتتغير بتغير الأحوال والعلاقات (بركات،2000، 637).

والتربية مسئولة عن تعليم القيم لأفراد المجتمع سواء كان تعليمًا نظاميًا أو غير نظامي، وإكسابها وإضافتها إلى الإطار المرجعي للسلوك عن طريق التفاعل في إطار معايير، كما أنها مسئولة عن الوضع الأمثل والمرغوب لنظام القيم أو الترتيب الهرمي للقيم الدينية (بغرس التعليم الدينية) والقيم العلمية (لاكتشاف الحقائق) والقيم الجمالية (لتنمية الفن والجمال) وغيرها (زهران، 2005، 8).

وأن القيم تمثل أحكامًا معيارية يتم بمقتضاها تقويم سلوك الأفراد والجماعات وتحديد ما هو مرغوب من عدمه، حيث تمثل القيم أهدافًا معينة في الحياة يسعى الفرد إلى تحقيقها، وتمثل إطارًا مرجعيًا يحدد سلوكيات الفرد لتحقيق هذه الأهداف، وأن القيم التي يتبناها الفرد تشكل منظومة قيمية أو نسقًا قيميًا يكشف عن إمكانية تغير القيم أو توزيعها أو ترتيبها حسب أهميتها وفقا لمتغيرات محددة، وتعتبر القيم عن نفسها إما من خلال التعبير اللفظي الصريح أو من خلال الأنشطة السلوكية التي تصدر عن الفرد في الموافق المختلفة (Shyyan,2008,64).

وترى الباحثة أنه الرغم من الاختلاف في مفاهيم القيم إلا أنها تتفق في كونها تمثل مجموعة الأحكام التي يصدرها الفرد على بيئية الإنسانية والمادية، وهذه الأحكام في جوهرها نتاج

اجتماعي وتعليمي استوعبه الفرد وتقبله بحيث يستخدمها كمحكات أو معايير، وترى الباحثة أن القيم تكوين فرضي يستدل عليه من خلال التعبير اللفظي وسلوك الفرد، وهي عبارة عن معايير وفضائل تحدد المرغوب فيه من السلوك، ويستخدمها الفرد كمحكات يقيس عليها سلوكه، ويمكن قياسها بالاستبانة المعدة في الدراسة الحالية.

- **2- مفهوم التحول القيمي:**

التحول القيمي هو تغيرات في البناء القيمي الموجود لدى الأفراد، تبدأ محدودة الحجم، لكنها تتسع شيئا فشيئا بتراكمها عبر الزمن ثم تبدأ ثمار هذا الاتساع بالظهور من خلال تحول القيمة إلى شكل جديد، والتغير في القيم عملية أساسية تصاحب التغير في وعي الشخص، ويعني تغير في تسلسل القيم داخل النسق القيمي وكذلك تغير مضمون القيمة وتوجهاتها (براهمة،2009، 258).

هو مجموعة التحولات والتبدلات في المنظومة القيمية لدى أفراد المجتمع والتي تنعكس على سلوك الناس، حيث يتضح ذلك في استقراء مواقفهم واتجاهاتهم إزاء أمور أو قضايا معينة (عبد الدايم،2000، 43).

- **3- المنظور الفلسفي للقيم:**

شكلت القيم ركنًا أساسيًا في بناء سائر الفلسفات التربوية حيث إنها اختلفت من فلسفة إلى أخرى باختلاف المجتمع الذي انبثقت منه تلك الفلسفة، وباختلاف النظرة إلى الطبيعة البشرية، والكون، والوجود، حيث قدمت كل فلسفة مفهومًا خاصًا بها، على النحو التالي:

أ- نظرة الفلسفة المثالية للقيم:

تعتقد الفلسفة المثالية في وجود عالميين أحدهما سماوي علوي ويطلق عليه عالم المثل الذي يتضمن المثل العليا مثل الخير والحق والجمال، والآخر مادي سفلي ويطلق عليه عالم الواقع ويستطيع الإنسان أن يدركه بحواسه، بينما لا يستطيع أن يدرك عالم المثل إلا بالعقل، ولهذا يرتبط العقل بعالم المثل، ويرتبط الجسم بما يمتلك من حواس بعالم الواقع، ومن هنا نشأت الثنائية التي فصلت بين العقل والجسم، بين المثل والواقع، بين المعرفة والعمل، وفي ضوء هذا تصبح القيم التي تمت إلى العالم المثالي هي القيم المطلقة الأزلية، وهي ثابتة وغير قابلة

للتغيير، بينما القيم التي ترتبط بالخبرة الإنسانية، هي قيم متغيرة وقابلة للشك؛ لأن كل ما هو موجود في خبرة الإنسان باطل وكاذب، أما قيم الخير الحق والجمال فهي ليست من صنع الإنسان، بل هم جزء من تركيب الكون (الديب،2007، 145).

ويتضح مما سبق أن المثالية ترى أن الواقع المحسوس لا يمثل مصدرًا للقيم، بل توجد في عالم سامٍ يطلق عليه عالم المثل، وهو عالم بعيد عن الواقع لا يستطيع أن ندركه، وقد فصل عن خبرة الإنسان وحياته وواقعه المعاش، لذا أصبحت القيم من الصعب تحقيقها لارتباطها بعالم المثل.

ب –نظرة الفلسفة الواقعية إلى القيم:

تقوم الفلسفة الواقعية على اعتبار أن الأشياء مستقلة في وجودها استقلالًا حقيقيًا عن الظواهر العقلية، فالعالم الذي نعيش فيه ونحسه بمختلف أدوات الإحساس مادي وحقيقي بغض النظر عن إدراكه العقلي، أي أن الفلسفة الواقعية تقوم على كل ما هو واقعي فعلي متحقق في العالم الخارجي، وبأن وجود هذا العالم الخارجي لا يتوقف أو يعتمد على إدراكنا إياه؛ لأن وجوده مستقل عن إدراكنا له (اليماني،2007، 83).

يتضح مما سبق أن المثاليين يرون أن مصدر القيم خارج عن الحياة الواقعية والخبرة الحية للإنسان، وأن مصدر القيم هو عالم المثل الذي تنبع منه قيم الحق والخير والجمال، أما الواقعيون يرون أن القيم جزءًا لا يتجزأ من واقع الحياة والخبرة الإنسانية، وبالتالي فإن الفلسفة الواقعية تكاد تكون على النقيض من الفلسفة المثالية من حيث وضع القيم.

ج– نظرة الفلسفة البرجمايتة إلى القيم:

تنطلق الفلسفة البرجماتية من رفضها لثنائية الفلسفة المثالية في مختلف صورها، ورفضها أيضًا للمفاهيم الميتافيزيقية، وتأكيدها على دينامية الحياة بصفة عامة، فالبرجماتية ترى أن الإنسان كل متكامل لا فرق بين جسمه وروحه، فلا يمكن للجسم أن يعيش بمعزل عن الروح، ولا يمكن للروح أن تستقل بذاتها كما تعد القيم في نظر البرجماتية ذاتية وليست موضوعية، أي أنها تعود إلى ذات الشخص الذي يقوم بعملية التقويم للشيء أو الموقف، فالقيم لا توجد في باطن

الأشياء أو المواقف، ومهمة الكشف عنها كما تقول المثالية، فالإنسان هو الذي يخلق القيم ويسقطها على الأشياء والمواقف في ضوء رغباته واتجاهاته نحوها (جمعة،2018، 108).

- **4- مكونات التحول القيمي:**

قبل الشروع في تحديد أسباب التغير القيمي وأهم مظاهره في حياة الفرد والمجتمع، لابد من معرفة مكوناته الأساسية والتي يمكن عرضها كما يلي (أبو الهيجاء،2008، 158)؛ و(البرعي،2008، 103):

أ- المكون المعرفي: ومعياره الاختيار أي اتخاذ القيمة من عدة أبدال مختلفة، بحرية كاملة، حيث ينظر الفرد إلى عواقب انتقاد كل بديل ويتحمل مسئولية اختياره، حيث الاختيار أولى المستويات في سلم الدرجات المئوية إلى القيم وبذلك فهو يتكون من ثلاث درجات متتالية وهي استكشاف البدائل الممكنة، والنظر في عواقب كل بديل ثم الاختيار الحر.

ب- المكون الوجداني: ومعياره التقدير الذي ينعكس في التعلق بالقيمة والاعتزاز بها، والشعور بالسعادة لاختيارها والرغبة في الإعلان عنها أمام الملأ، ويندرج أيضًا في سلم الدرجات المؤدية إلى القيم حيث يتكون من السعادة لاختيار القيمة وإعلان التمسك بالقيمة على الملأ.

ج- المكون السلوكي: ومعياره الأساسي هو الممارسة والعمل حيث يشمل الممارسة الفعلية للقيمة أو الممارسة على نحو يتناسب مع القيمة التي تم اختيارها، شرط أن تتكرر الممارسة بصورة مستمرة في أوضاع مختلفة كلما سمحت الفرصة بذلك، وعد بهذا المستوى الثالث في سلم الدرجات المؤدية إلى القيم وتتكون من خطوتين متتاليتين وهي ترجمة القيمة إلى ممارسة أو بناء نمط قيمي.

- **5- أسباب حدوث التحول القيمي:**

أصبح التغير سمة من سمات العصر الحديث، وظاهرة مميزة له في جميع المجتمعات على اختلاف أنواعها، حتى وإن اختلفت حدته وسرعته من مجتمع لآخر، ويشمل التغير كافة نواحي الحياة بما فيها قضية القيم، وعلى الرغم من أن التغير القيمي يعتبر من أهم وأخطر صور التغير الذي تمر به المجتمعات إلا أن القيم ترتبط بالآمال والأهداف وتعمل دائما كموجهات للسلوك، ونظرا للتغير في نسق التعليم داخل المجتمع وما يرتبط به من تغييرات في

مستوى المعيشة فإن الأمر يستوجب أن يكون هناك تغير قيمي تقف وراءه جملة من العوامل من أهمها (الكومي،2009، 83)؛ و(Cen; Li,2006,323):

أ – العوامل الثقافية والتعليمية: من المعلوم أن لكل مجتمع ثقافته التي تميزه عن غيره، والتي تعرضت في تكوينها للعديد من التغيرات والهويات الثقافية وغيرها، فالتعليم يؤدي إلى خضوع أفراد المجتمع من كافة طبقاته لبرنامج تربوي واحد يعمل على تناغم أفراد المجتمع بعضهم البعض، وانصهارهم في بوتقة واحدة، وذلك باشتراكهم في نسق قيمي واحد، كما أن التعليم يسهم في تشكيل أفراد المجتمع بما يمكنهم من التكيف مع التغيرات الثقافية، وذلك عن طريق انتقاء واختيار ما يتلاءم مع طبيعة الفرد والمجتمع، كما أن التعليم يخفف إلى حد بعيد من سيطرة بعض العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية الموروثة (مرسي،2007، 206).

ب – التحولات الاجتماعية: ويعتبر عملية اهتزاز للتوازن القيمي وحركة لتحقيق توازن جديد، حيث نجد أن في النسق الاجتماعي ميكانيزمات محددة تفرض ضغوطًا أو توترات على الفرد فتجعله يتخلص من اتجاهه القيمي المتوازن، ثم تساعده بعد عملية التغير على القيام بتوازن للتماشي مع نمط التفاعل الجديد (Ong; Edwards; Bergeman,2006,1268).

ج – التغير السياسي: ويحدث عندما لا يتفق النسق الاجتماعي مع الأنماط القيمية لبعض الأفراد، ومستوى طموحاتهم نتيجة للانهيار قيم سياسية معينة.

د – التغير التكنولوجي: حيث تعتبر التكنولوجيا من المؤثرات الواضحة على القيم، لأنه بتغير التكنولوجيا تتغير الوسائل المتاحة أمام الفرد والمجتمع لتحقيق الأهداف المشتقة من القيم.

هـ – التغير الديني: حيث يعتبر الدين من أهم الأسباب التي تؤدي إلى حدوث تغير في القيم ومثال دلك أن الدين الإسلامي استطاع أن يغير حياة العرب تغيرا قيميًا جذريًا، بحيث أكسبهم منظومة قيمية وأخلاقية جديدة (مسعد،2008، 35).

و – الظروف الاقتصادية: التي تعد من بين أهم الأسباب التي تؤدي إلى حدوث التغير القيمي بسبب حالة الأفراد في تحقيق احتياجاتهم (Eremsoy; Celimli; Qencoz,2005,129).

- **6- طرق حدوث التحول القيمي:**

تتغير القيم لدى الأشخاص خاصة في مرحلة الدراسة الجامعية، وبالرغم من أن القيم تتصف بالثبات، إلا أن ثباتها نسبي فهي قابلة للتغيير، فكثيرًا ما يتفكك النسق القيمي ويعاد ترتيبه من جديد، ويكتسب الفرد قيمه ابتداء من الأسرة والمدرسة فجماعة الأقران ووسائل الإعلام والجامعة والمهنة والتخصص ووسائط فرعية أخرى ضمن المجتمع وكل هذه الوسائط تستقي قيمها من ثقافة المجتمع الذي بدوره يتلقح من ثقافات مجتمعات أخرى بحدود معينة (زهران،2005، 85)

ويؤكد بارسونز على دور الجامعة في التنشئة الجامعية، ويرى أن دورها لا يتجاوز دور الأسرة والمدرسة فحسب، بل يكمله، فالجامعة تمثل النخبة المثقفة التي يعول عليها في ديمومة الحضارة والثقافة وتسيير عجلة التنمية وإدامة تطوير المجتمع، فهي تضم أساتذة يمثلون أعلى درجات العلم، ونظامًا علميًا يمثل محكًا علميًا لنمو المجتمع ولرقيه العلمي والحضاري، وتقاليدًا جامعية تبعث في الطالب نوازع نفسية وتربوية (آل الشيخ،2007، 63).

وهكذا يتضح بجلاء أن للجامعة تأثيرًا كبيرًا على قيم طلابها ولا يعود هذا التأثير لعامل معين وإنما لعدة عوامل منها المنهج والمدرس والعلاقات والزمالة والنشاط الجامعي والمناخ الجامعي بشكل عام، وقد أكدت على ذلك دراسات عديدة، وهو ما تسعى الدراسة الحالية للتأكد منه.

❖ ويحدث التحول القيمي بعدد من الطرق من أهمها (نصار،2005، 186):

أ- التحول في القيم نتيجة للتغير في المعلومات: وهنا يكون التغير ذا طبيعة معرفية تمامًا، ويؤثر التقدم المعرفي والتكنولوجيا والاكتشافات العلمية تأثيرًا كبيرًا في هذا التغير.

ب- التغير في القيم كنتيجة للتغير الأيديولوجي والسياسي: وهنا يكون التغير نتيجة للتلقين السياسي للقيم، وهناك احتمالات كثيرة تفسر هذا التغيير، فقد يتم تدريجيًا من خلال القهر والقسر.

ج- تآكل القيم بسبب القلق والملل ونقص الثقة في النفس والعقيدة.

د– تغير القيم كمحصلة للتغيرات في البنية الاجتماعية: وهنا يكون التغير نتيجة للعوامل الاجتماعية والثقافية والسكانية والاقتصادية؛ والتغير هنا يشمل طريقة حياة المجتمع ذاتها.

- **7–أهمية القيم:**

من الجدير بالذكر أن القيم تمثل جانبًا جوهريًا من ثقافة أي مجتمع فهي تحدد وتنظم النشاط الاجتماعي لكافة أفراده، كما أنها من أكثر سمات الشخصية تأثرًا بالإطار الثقافي للمجتمع، بالإضافة إلى أنها أحد المحددات الهامة للسلوك الاجتماعي للإنسان وهي نتاج لاهتمامات الفرد والجماعة؛ لأنها ترتبط ارتباط وثيق بدوافع السلوك والآمال والأهداف (زهران،2005، 164).

وتنبع أهمية دراسة القيم من الاعتبارات التالية (Hortacsu,2005,112)؛ و(سيد،2009، 430):

– تؤثر القيم الشخصية على الطريقة التي ينظر بها الشخص إلى الأفراد والجماعات لذا فالعلاقات الشخصية تتأثر بقيم الفرد.

– تؤثر قيمة الفرد على إدراكه للمواقف والمشاكل التي يواجهها.

– تؤثر قيم الشخص على قراراته والحلول التي يقترحها لحل المشاكل التي تواجهه بمعنى آخر يختار البديل أو الحل الذي يتفق مع قيمه.

– تحدد القيم الشخصية أخلاقيات العمل، فقيم الشخص تحدد ما هو مقبول وما هو مرفوض من سلوكيات.

– تحدد قيم الشخص المقبول والمرفوض من المعايير والأنماط السلوكية التي تضعها المنظمة أو الجماعات غير الرسمية التي ينتمي إليها الفرد.

– تلعب قيم الشخص دورًا في تحديد مستوى الانجاز المرضي وغير المرضي.

– تمثل قيم الانسان الأساس الذي يبنى عليه قراره، فيما يتعلق بالانضمام إلى هذه المجموعة أو تلك.

- **8– تصنيف القيم:**

لا يوجد تصنيف موحّد يعتمد عليه في تحديد أنواع القيم، إذ صنّفها قاموس ويبستر Webster Dictionary إلى أربعة أصناف من القيم وهي:

– القيم الأخلاقية مثل: الصدق، والأمانة، والنزاهة، والإخلاص.

– القيم المجتمعية مثل: التعاون، والعمل التطوعي، والمساعدة.

– القيم الفكرية مثل: حب الفضول، والتروي، والعقلانية.

– القيم السياسية مثل: إيثار المصلحة العامة، والمواطنة.

❖ كما حددت الادبيات المدرج القيمي كما يلي (عبد الجليل،2018، 121)؛ و(فايد،2019، 221):

– **القيم الاجتماعية:** يقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى الآخرين من أفراد المجتمع، فأصحاب هذه القيمة اجتماعيون بطبعهم، كما أنهم يميلون لمخالطة الآخرين ومساعدتهم ويجدون في ذلك إشباعًا لهم، وهم ينظرون للآخرين من أفراد المجتمع كغايات في حد ذاتها، وليسوا وسائل لغايات أخرى، لذلك تمتاز درجات أصحاب هذه القيم بالارتفاع في المجالات الاجتماعية، والعطف، والحنان، والإيثار.

– **القيم الدينية:** يقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى تبنى تلك القيم الوسيلة الأخلاقية (كالطاعة والإخلاص والتسامح والإتقان، فأصحاب هذه القيمة يتميزون بقوة عقيدتهم الدينية وإيمانهم بالله وبالقضاء والقدر، وهم دائمو التفكير والتأمل والاعتراف بوحدانية الله، ولذلك تمتاز درجات أصحاب هذه القيم بالارتفاع في تلك المجالات.

– **القيم الاقتصادية:** يقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى كل ما هو نافع ومفيد، وهو في سبيل تحقيقه لهذا الهدف يتخذ من عالمه المحيط به وسيلة للحصول على امتلاك أسباب الثروة والنفوذ، وذلك عن طريق وسائل الإنتاج والتسويق واستثمار الأموال، لذلك نجد أصحاب الدرجات المرتفعة في هذه القيمة يتميزون بالنظرة العملية للأشياء والأفراد تبعًا لمنفعتها لهم.

– **القيم السياسية:** يقصد بها اهتمام الفرد وميله للحصول على القوة، فهو شخص يهدف إلى السيطرة والتحكم في الأشياء والأشخاص، ولا يعنى هذا أن الذين يتميزون بهذه القيمة يكونون من رجال الحرب أو السياسة، فبعضهم قادة في نواحي الحياة المختلفة، إذ يتميزون بقدرتهم على توجيه غيرهم وإدارة شئونهم.

– **القيم الجمالية:** يقصد به اهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل، وهو لذلك ينظر للعالم المحيط به نظرة تقدير له من ناحية التكوين والتنسيق والتوافق الشكلي، ولا يعنى هذا أن الذين يتميزون

بهذه القيمة يكونوا فنانين مبتكرين، بل إن بعضهم لا يستطيعون الإبداع الفني وإن كانوا يتذوقون نتائجه.

وقد حاول العديد من الباحثين تصنيف القيم وفق أسس فعلى أساس المحتوى أو أبعاد الشخصية، وقد صنفت إلى قيم نظرية واقتصادية وجمالية واجتماعية وسياسية ودينية، وهذا التصنيف هو الذي جاء به الفيلسوف الألماني سبرانجر في كتابه أنماط الرجال وأعتمده البورت ووضع مقياسًا لهذا التصنيف سمي باختبار القيم وأنضم إليه بعد ذلك فرنون ولندزي (زهران، 2005، 34)، وهو التصنيف المعتمد في هذه الدراسة.

- **9– تعلم القيم:**

إن القيم نتاج لعمليات التعلم، وتحكمها مجموعة المبادئ السيكولوجية التي تحكم أشكال التعلم الأخرى، فقد يكتسب الفرد قيمة، كما يكتسب أنماط سلوكه الأخرى، بالملاحظة والتقليد، وينطبق عليها في هذه الحالة ما ينطبق على أشكال التعليم الاجتماعي الأخرى والناتجة من تفاعل الفرد مع متغيرات بيئته، فالكثير من الأفراد، وبخاصة حديثي السن منهم، يقبلون بوجهات نظر آبائهم أو الأشخاص الهامين في بيئتهم (محمد،2017، 228).

ويرى نعيم (2012، 48) أن اكتساب القيم يحدث عبر عمليات تذويب متسلسلة على نحو هرمي، وتتبدى في النشاطات السلوكية الدالة على مدى استغراق الفرد والتزامه بالقيم التي توجه هذه النشاطات وتدعم أحكامه القيمية، وقد يكتسب الفرد بعض القيم نتيجة مبادئ التعلم الاشتراطي وأثر عمليات التعزيز والعقاب في اكتساب بعض القيم دون أخرى، حيث يؤدي التعزيز إلى تكرار سلوكيات مرغوب فيها، بينما يساهم العقاب في كبح وضعف السلوكيات غير المرغوب فيها.

10– خصائص القيم

تمثل القيم لدى الفرد الأساس لأي تصرف أو سلوك فردي أو تنظيمي، فللقيم مجموعة من الخصائص منها (البرعي،2008، 23)؛ و(رمضان،2005، 37):

– القيم ليست هدفًا في حد ذاتها، إنما تستخدم كمعيار للمفاضلة بين عدة خيارات، فالشخص يكافح من أجل تحقيق الأشياء التي تتفق مع قيمه.

– للقيم من القوة والتأثير على الفرد والجماعة ما يوصلها إلى درجة الإلزام وأي خروج عنها قد يعتبر انحرافًا سلوكيًا، لكن الانسان ينمو ويتغير كما هو الحال بالنسبة لبيئته، هذه القدرة على التطور تعني ضرورة المراجعة المستمرة من قبل الانسان لقيمه ومدى ملاءمتها لظروف وأحوال بيئته الخارجية، وإحداث أي تغيير قد يراه حتميًا لإيجاد نوع من التوافق بين مقاصده وأهداف الجماعات الأخرى الرسمية أو غير الرسمية، والتي هو في حالة تفاعل مستمر معها.

– القيم نسبية: على الرغم مما تتصف به القيم من الرسوخ والتأصل، إلا أن ذلك يبقى ضمن إطار من النسبية، بمعنى أن البعد القيمي للإنسان ليس جامدًا في جميع مكوناته.

- **ثالثًا – الإطار الميداني للدراسة:**
- **1 – منهج الدراسة:**

اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي الإحصائي، ويقوم هذا المنهج بوصف ما هو كائن وتفسيره وهو يهتم بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع، كما يهتم أيضا بتحديد الممارسات الشائعة أو السائدة والتعرف علي المعتقدات والاتجاهات عند الأفراد والجماعات وطرائقها في النمو والتطور، ولا يقتصر البحث الوصفي علي جمع البيانات وتبويبها، وإنما يمضي إلي ما هو أبعد من ذلك؛ لأنه يتضمن قدرًا من التفسير لهذه البيانات؛ ولذلك كثيرا ما يقترن الوصف بالمقارنة، وكثيرًا ما يصطنع البحث الوصفي أساليب القياس والتصنيف والتفسير.

2 – **مجتمع الدراسة:** تضمن مجتمع الدراسة الحالية طلاب جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي (2022–2023م)، وانقسمت مجموعة الدراسة إلى:

أ – **مجموعة الدراسة الاستطلاعية لضبط الاستبانة:** بلغ عدد مجموعة ضبط الاستبانة (60) طالب وطالبة من طلاب جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية، منهم (30) ذكور، و(30) أناث، وقد تم اختيار تلك المجموعة بطريقة عشوائية، وتم ضبط وتقنين الاستبانة التي تم الاستعانة بها في الدراسة الحالية خلال العام الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي (2022–2023م).

ب – مجموعة الدراسة الأساسية: بلغت مجموعة الدراسة الأساسية (300) طالب وطالبة من طلاب جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية، منهم (150) ذكور، و(150) أناث، وقد تم اختيار تلك المجموعة بطريقة عشوائية، وهم يمثلون المجتمع الأصلي للدراسة.

ج – أداة الدراسة الميدانية (استبانة التحول القيمي):

استخدمت الدراسة الحالية استبانة التحول القيمي لدى طلاب جامعة الملك فيصل لجمع البيانات من طلاب جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية، وقد تم إعداد هذه الأداة في ضوء الدراسات السابقة والأدبيات المتخصصة التحول القيمي، ومن ثم تم تحكيم الاستبانة، وكذلك تم التحقق من الخصائص السيكومترية للاستبانة، على النحو التالي:

د – وصف استبانة التحول القيمي: تتكون استبانة التحول القيمي من (5) محاور؛ المحور الأول (قيم دينية)، والمحور الثاني (قيم اجتماعية)، والمحور الثالث (قيم شخصية)، والمحور الرابع (قيم معرفية وجمالية)، والمحور الخامس (قيم سياسية واقتصادية)، وتتكون الاستبانة من (37) عبارة، لكل عبارة (4) اختيارات هم (بدرجة كبيرة– بدرجة متوسطة– بدرجة قليلة– لا تنطبق).

هـ – طريقة تصحيح الاستبانة: الإجابة على الاستبانة غير مرتبطة بزمن محدد، ويعطى (3) درجات لاختيار (بدرجة كبيرة)، ويعطى درجتان لاختيار (بدرجة متوسطة)، ويعطى درجة واحدة لاختيار (بدرجة قليلة)، ويعطى (صفر) لاختيار (لا تنطبق)، وذلك للعبارات الإيجابية، أما العبارات السلبية فيتم عكس ترتيب الدرجات.

- **3 – الخصائص السيكومترية للاستبانة:**

أ – صدق الاستبانة: تم التحقق من صدق استبانة التحول القيمي على (60) طالب وطالبة من طلاب جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية بالطريقتين الآتيتين:

– **صدق المحكمين:** عرضت الباحثة الاستبانة في صورتها الأولية على السادة المحكمين أساتذة المناهج وطرق التدريس وأساتذة علم النفس بجامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية؛ وذلك للتأكد من مدى ملائمة الاستبانة لطلاب الجامعة وللهدف الذي وضعت لقياسه، وبناءً

على التعديلات التي أدلى بها السادة المحكمين تم تعديل صياغة بعض العبارات وكذلك حذف بعض العبارات على النحو التالي:

- إضافة محور رئيس بعنوان قيم سياسية واقتصادية.
- ضم القيم المعرفية مع القيم الجمالية في محور واحد.
- نقل قيمة الولاء من المحور الاجتماعي إلى المحور السياسي والاقتصادي.

وبعد تنفيذ تعديلات السادة المحكمين أصبحت الاستبانة في شكلها النهائي تحتوي على (5) محاور رئيسة، و(37) عبارة فرعية، وكانت المحاور الرئيسة والفرعية على النحو التالي:

جدول (1): محاور الاستبانة والقيم الفرعية

المجال	القيم
قيم دينية	الصدق، الوفاء، الأمانة، اتقان العمل، التسامح، القناعة، الصبر، الايثار، التوكل على الله، العطاء، حب العمل.
قيم اجتماعية	الصداقة، التعاون، تحمل المسئولية، العدل، التواصل، العمل الجماعي، التواضع.
قيم شخصية	الحرية، الطموح، الإنجاز، الاحترام، النظافة.
قيم معرفية وجمالية	النظافة، الادب، الرياضة، الجمال.
قيم سياسية واقتصادية	الانتماء للوطن، السلام، المشاركة، الولاء، احترام القوانين، الادخار.

- **صدق التجانس لمفردات الاستبانة:** وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجة المفردة التي حصل عليها الطالب والدرجة الكلية لاستبانة التحول القيمي بعد حذف درجة هذه المفردة من الدرجة الكلية للاستبانة، وجاءت معاملات الارتباط على النحو التالي:

جدول (2): قيم معاملات الارتباط لمفردات استبانة التحول القيمي

رقم المفردة	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم المفردة	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0.641	0.01	20	0.659	0.01
2	0.704	0.01	21	0.528	0.01
3	0.629	0.01	22	0.490	0.01
4	0.590	0.01	23	0.241	0.05

رقم المفردة	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم المفردة	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
5	0.659	0.01	24	0.612	0.01
6	0.807	0.01	25	0.582	0.01
7	0.821	0.01	26	0.594	0.01
8	0.594	0.01	27	0.704	0.01
9	0.702	0.01	28	0.242	0.05
10	0.833	0.01	29	0.530	0.01
11	0.583	0.01	30	0.641	0.01
12	0.651	0.01	31	0.682	0.01
13	0.679	0.01	32	0.202	0.05
14	0.668	0.01	33	0.816	0.01
15	0.780	0.01	34	0.632	0.01
16	0.652	0.01	35	0.574	0.01
17	0.693	0.01	36	0.569	0.01
18	0.813	0.01	37	0.601	0.01
19	0.701	0.01			

ويتضح من جدول (2) أن معاملات ارتباط مفردات استبانة التحول القيمي دالة ومرتفعة، وأن هناك تماسك جيد بين عبارات الاستبانة؛ مما يدل على الاتساق الداخلي لمحاور الاستبانة وصلاحيتها للاستخدام.

ب: ثبات الاستبانة: للتحقق من ثبات استبانة التحول القيمي استخدمت الباحثة الطريقتين الآتيتين:

– **طريقة التجزئة النصفية:** تم حساب معامل الارتباط بين درجات العبارات ذات الارقام الفردية، ودرجات العبارات ذات الارقام الزوجية، على المجموعة الاستطلاعية المكونة من (60) طالب وطالبة من طلاب جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية، وبعد ذلك تم تصحيح

معامل ارتباط النصفين الناتج وهو (٠.٧٩) باستخدام معادلة سبيرمان، وأصبح معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية (٠.٨٧)، وهي دالة عند مستوى (٠.٠١)، وقامت الباحثة بالتحقق من ثبات كل محور من محاور الاستبانة باستخدام طريقة التجزئة النصفية على النحو التالي:

جدول (3): معاملات الثبات لمحاور الاستبانة

م	المحور	معامل الارتباط النصفي	معامل سبيرمان
1	قيم دينية	٠.٨١	٠.٩٤
2	قيم اجتماعية	٠.٧٥	٠.٧٨
3	قيم شخصية	٠.٧٨	٠.٨٨
4	قيم معرفية وجمالية	٠.٨١	٠.٨٢
5	قيم سياسية واقتصادية	٠.٨٢	٠.٩٣
6	الاستبانة ككل	٠.٧٩	٠.٨٧

– الثبات **بطريقة الفا كرونباخ:** قامت الباحثة بقياس ثبات الاستبانة باستخدام طريقة الفا كرونباخ، وبلغت قيمة معامل ثبات ألفا كرونباخ (٠.٩١) على المجموعة الاستطلاعية وعددها (60) طالب وطالبة من طلاب جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية، وهذه قيمة مرتفعة تدل على صلاحية الاستبانة، وكذلك تم التحقق من ثبات كل محور من محاور الاستبانة باستخدام طريقة ألفا كرونباخ على النحو التالي:

جدول (4): معاملات الثبات لمحاور الاستبانة

م	المحور	معامل الفا كرونباخ
1	قيم دينية	٠.٨٩
2	قيم اجتماعية	٠.٩٥
3	قيم شخصية	٠.٩٤
4	قيم معرفية وجمالية	٠.٩٠
5	قيم سياسية واقتصادية	٠.٨٥
6	الاستبانة ككل	٠.٩١

يتضح من جدول (4) أن قيمة معامل ثبات ألفا كرونباخ مرتفعة، وأن الاستبانة على قدر كبير من الثبات وصالحة للاستخدام.

- **4– نتائج تجربة الدراسة وتفسيرها:**

لقد تمت خطوات التحليل الإحصائي باستخدام برنامج (spss)، للبيانات التي تم التوصل إليها من التطبيق على مجموعة الدراسة الأساسية، وبلغت (300) طالب وطالبة من طلاب جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية، وقد تم اختيار تلك المجموعة بطريقة عشوائية، وهم يمثلون المجتمع الأصلي للدراسة، وقد تم حساب توزيع مجموعة الدراسة الأساسية حسب النوع ومتوسط العمر والانحراف المعياري على النحو التالي:

جدول (5): توزيع مجموعة الدراسة الأساسية حسب النوع والعمر، والانحراف المعياري

النوع	العدد	متوسط العمر	الانحراف المعياري
ذكور	150	21.42	1.05
إناث	150	21.65	1.16
المجموع	300	21.53	1.09

أ– نتائج السؤال الأول وتفسيرها:

ينص السؤال الأول على (ما علاقة دراسة مقرر الاخلاق الإسلامية وآداب المهنة بالتحول القيمي لدى طلاب الجامعة؟)، وللإجابة على هذا السؤال تم معالجة البيانات إحصائيًا باستخدام التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل عبارة من عبارات الاستبانة وتبلغ عدد عباراتها (37) عبارة، وقد تمت المعالجة الإحصائية على مجموعة الدراسة الأساسية وبلغت (300) طالب وطالبة من طلاب جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية، على النحو التالي:

جدول (6): نتائج التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري لعبارات الاستبانة

رقم العبارة	المحور	التكرارات والنسب				المتوسط	الانحراف المعياري
		بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	لا تنطبق		
1	قيم دينية	6	13	25	256	1.17	1.12
		% 2	% 4.3	% 8.3	% 85.3		
2		19	24	36	221	2.67	1.30
		% 6.3	% 8	% 12	% 73.7		
3		23	21	49	207	1.83	1.64
		% 7.7	% 7	% 16.3	% 69		
4		78	93	79	50	2.03	1.27
		% 26	% 31	% 26.3	% 16.7		
5		45	67	38	150	1.27	1.20
		% 15	% 22.3	% 12.7	% 50		
6		37	63	74	126	1.10	1.09
		% 12.3	% 21	% 24.7	% 42		
7		201	28	46	25	2.07	1.17
		% 67	% 9.3	% 15.3	% 8.3		
8		115	52	43	90	2.63	1.13
		% 38.3	% 17.3	% 14.3	% 30		
9		34	54	23	189	1.93	1.34
		% 11.3	% 18	% 7.7	% 63		
10		21	45	63	171	1.47	1.28
		% 7	% 15	% 21	% 57		
11		76	65	62	97	2.23	1.55
		% 25.3	% 21.7	% 20.7	% 32.3		
12	قيم اجتماعية	246	19	12	23	2.03	1.07
		% 82	% 6.3	% 4	% 7.7		
13		209	12	34	45	2.63	1.20
		% 69.7	% 4	% 11.3	% 15		

رقم	المحور	التكرارات والنسب				المتوسط	الانحراف
14		34	18	48	200	1.23	2.20
		% 11.3	% 6	% 16	% 66.7		
15		189	32	45	34	1.53	1.46
		% 63	% 10.7	% 15	% 11.3		
16		2	44	66	188	1.23	1.38
		% 0.7	% 14.7	% 22	% 62.7		
17		23	43	65	169	0.53	0.73
		% 7.7	% 14.3	% 21.7	% 56.3		
18		258	20	19	3	2.13	1.22
		% 86	% 6.7	% 6.3	% 1		
19	قيم شخصية	96	86	75	43	2.43	1.22
		% 32	% 28.7	% 25	% 14.3		
20		45	54	44	157	1.57	1.52
		% 15	% 18	% 14.7	% 52.3		
21		23	26	20	131	1.30	1.09
		% 7.7	% 8.7	% 6.7	% 43.7		
22		282	4	8	6	2.57	1.45
		% 94	% 1.3	% 2.7	% 2		
23		7	13	9	271	0.97	1.03
		% 2.3	% 4.3	% 3	% 90.3		
24		259	20	16	5	2.77	1.19
		% 86.3	% 6.7	% 5.3	% 1.7		
25		2	7	17	274	1.03	1.16
		% 0.7	% 2.3	% 5.7	% 91.3		
26		64	120	84	32	2.90	1.30
		% 21.3	% 40	% 28	% 10.7		
27	قيم سياسية واقتصادية	288	3	4	5	2.07	1.41
		% 96	% 1	% 1.3	% 1.7		
28		273	15	12	0	2.80	1.49
		% 91	% 5	% 4	% 0		
29		73	70	63	94	2.77	1.07

رقم	المحور	التكرارات والنسب				المتوسط	الانحراف
		% 24.3	% 23.3	% 21	% 31.3		
30		200	53	26	21	2.60	1.30
		% 66.7	% 17.7	% 8.7	% 7		
31		43	34	54	169	2.20	1.37
		% 14.3	% 11.3	% 18	% 56.3		
32		111	23	32	34	2.37	1.54
		% 37	% 7.7	% 10.7	% 11.3		
33	قيم معرفية	235	34	31	0	2.09	1.05
		% 78.3	% 11.3	% 10.3	% 0		
34		130	94	53	23	2.90	1.12
		% 43.3	% 31.3	% 17.7	% 7.7		
35		106	108	62	24	2.53	1.46
		% 53.3	% 36.3	% 91.3	% 8		
36		260	28	12	0	2.67	1.27
		% 86.7	% 9.3	% 4	% 0		
37		170	56	40	34	2.30	1.53
		% 56.7	% 18.7	% 13.3	% 11.3		

يتضح من جدول (٦) نتائج التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل عبارة من عبارات استبانة التحول القيمي، والذي يظهر علاقة دراسة مقرر الاخلاق الإسلامية وآداب المهنة بالتحول القيمي لدى طلاب جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية، والنتائج توضح أن هناك عبارات حققها مقرر الاخلاق الإسلامية وآداب المهنة بنسب كبيرة وعبارات بنسب متوسطة وعبارات حققها المقرر بنسب ضئيلة، على النحو التالي:

أ- العبارات التي حققها مقرر الاخلاق الإسلامية وآداب المهنة بنسب كبيرة:

تتمثل العبارات التي حققها مقرر الثقافة الإسلامية بنسب كبيرة (أكبر من 60 %) في العبارات رقم (1، 2، 3، 7، 9، 12، 14، 15، 16، 18، 22، 23، 24، 25، 27، 28، 30، 33، 36)، وتتضمن تركيز المنهج على تنمية القيم الدينية والاجتماعية والمعرفية.

ب – العبارات التي حققها مقرر الاخلاق الإسلامية وآداب المهنة بنسب متوسطة:

تتمثل العبارات التي حققها مقرر الثقافة الإسلامية وآداب المهنة بنسب متوسطة في العبارات رقم (5، 6، 13، 17، 20، 21، 26، 31، 34)، وتشمل بعض القيم الشخصية، وتحتاج هذه القيم بعض التأكيد لأهميتها.

ج – العبارات التي لم يحققها مقرر الثقافة الإسلامية وآداب المهنة بنسب أقل من المتوسط:

تتمثل العبارات التي لم يحققها مقرر الثقافة الإسلامية إلا بنسب ضئيلة جدًّا في العبارات رقم (4، 8، 11، 19، 29، 32، 35) وتتضمن بعض القيم الاقتصادية والسياسية.

وينص السؤال الثاني على **(ما التصور المقترح لتفعيل دور مقرر الاخلاق الإسلامية وآداب المهنة في التحول القيمي لدى طلبة الجامعة؟)**، ويمكن وضع تصور مقترح لتفعيل دور مقرر الاخلاق الإسلامية وآداب المهنة في التحول القيمي لدى طلاب جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية، على النحو التالي:

أ – المقصود بالتصور المقترح:

يقصد بالتصور المقترح في هذه الدراسة إعداد تصور لتفعيل دور مقرر الاخلاق الإسلامية وآداب المهنة في التحول القيمي لدى طلاب جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية في ضوء نتائج الدراسة الحالية ونتائج البحوث التربوية السابقة.

ب – مبررات بناء التصور المقترح:

من المبررات لبناء التصور المقترح:

– مقرر الاخلاق الإسلامية وآداب المهنة بحاجة إلى التطوير ليواجه احتياجات الطلبة والتغيرات التي تطرأ على المجتمع، ومواكبة حركة التطور العالمية في مجال المناهج التعليمية والعولمة، والاستفادة من نتائج البحوث التربوية في تطوير العملية التعليمية.

– تغيير النظرة لمقرر الاخلاق الإسلامية وآداب المهنة؛ ليصبح قادرًا على تنمية التحول القيمي خاصة القيم الشخصية والمعرفية.

ج- محتوى التصور المقترح:

انطلاقا من قائمة نتائج البحوث التربوية السابقة ونتائج الدراسة الحالية التي توصلت إليها الباحثة، وفي ضوء الأهداف السابقة للتصور المقترح، تقترح الباحثة أن يكون مقرر الاخلاق الإسلامية وآداب المهنة كما يلي:

أولًا: المحتوى:

- يتدرج في عرض القيم المطلوب تنميتها وحدوث تحول فيها.
- يراعي الاستمرارية في تقديم القيم المرغوب فيها.
- يعرض القيم الإيجابية بصور متتابعة.
- ينمي القدرة على تقبل القيم النافعة لدى الطلاب.
- يعرض المحتوى بطريقة جذابة وحيوية.
- يوظف مداخل متنوّعة في عرض المحتوى.
- يعرض محتوى القيم بطريقة تثير تفكير الطلاب.
- يركّز على إبراز القيم النافعة للشخص والمجتمع.
- يزود بأمثلة تحاكي القيم الايجابية وأخرى تحاكي القيم السلبية.
- يدعم مهارات التقويم والنقد والإبداع.
- استخدام مصادر المعرفة المتنوعة.
- استخدام الأساليب التكنولوجية الحديثة في جميع المعلومات وتحليلها والتدريب عليها.
- استغلال تكنولوجيا المعلومات ونظم الاتصال الحديثة في تنمية المهارات المعرفية.
- تطوير مهارات التفاعل مع أدوات ووسائل المعرفة العصرية.
- كما يجب أن يراعي المحتوى: حاجات الطلاب، والتكامل بين القيم، والتقدم التكنولوجي، والثورة المعلوماتية، والمداخل التربوية الحديثة.

ثانيًا- الأنشطة:

يوجد عدد من الأنشطة التعليمية التي تناسب مقرر الاخلاق الإسلامية وآداب المهنة، ويجب أن تتصف بالتالي:

– ترتبط بأهداف المقرر.

– تنسجم مع محتوى المقرر.

– تراعي الخبرات السابقة للطلاب.

– توظف الوسائط المتعددة لتنمية القيم المطلوبة.

– تراعي مستوى تفكير الطلاب.

– توظف أساليب التعلم النشط.

– تستخدم نظم الاتصال الحديثة في تحقيق التحول القيمي.

– تتميز بالحداثة والابتكار والدقة العلمية.

ثالثًا – طرق التدريس:

يجب استخدام طرق التدريس المناسبة للتصور المقترح والتي تتناسب مع محتوى مقرر الاخلاق الإسلامية وآداب المهنة، والتي تمكن من تحقيق التحول القيمي لدى الطلاب وهي:

– طرق التدريس والاستراتيجيات المنبثقة من تعاليم الدين الاسلامي مثل (التعليم بالقدوة، والممارسة العملية، والحوار والسؤال، والمحاكة العقلية، ووسائل الإيضاح، وضرب الأمثال والقصة).

– استراتيجية النظرية المعرفية وهي: (استراتيجية العصف الذهني، واستراتيجية التعلم التعاوني، واستراتيجية المناقشة، واستراتيجية الاكتشاف الموجه، واستراتيجية المخططات العقلية).

– يجب استخدام طرق التدريس الملائمة للمقرر وطبيعة المرحلة الجامعية مثل: (طريقة النقاش الجماعي، والطريقة الاستنتاجية، واستراتيجية حل المشكلات، واستراتيجية تمثيل الأدوار، والمناظرة).

5 – توصيات الدراسة:

توصى الدراسة الحالية في ضوء النتائج التي توصلت إليها بما يلي:

– زيادة محاور مقرر الاخلاق الإسلامية وآداب المهنة لتحقيق تحول قيمي إيجابي لكافة القيم المستهدفة لدى طلاب الجامعة.

– عقد الجامعة دورات تدريبية للطلاب حول موضوع التحول القيمي وعوامله.

– تركيز مقرر الاخلاق الإسلامية وآداب المهنة على القيم الشخصية والاقتصادية بجانب القيم الدينية والاجتماعية.

– الاستفادة من التصور المقترح المعد بالدراسة الحالية في تفعيل مقرر الاخلاق الإسلامية وآداب المهنة والمقررات الأخرى بالجامعة.

– استخدام طرق تدريس مناسبة لإحداث تحول قيمي خاصة في القيم السياسية والاقتصادية لحاجة طلاب الجامعة إليها.

مراجع الدراسة

أولاً: المراجع العربية:

إبراهيم، أسماء عبد المنعم. (2011). **التغير الاجتماعي والقيم لدى فئات من الشعب المصري.** مركز النظم العالمية لخدمات البحث العلمي. القاهرة.

أبو الخير، وفاء إبراهيم محمد. (2018). فاعلية تدريس مادة التاريخ باستخدام الأسلوب القصصي في زيادة الوعي بالمفاهيم التاريخية وتنمية القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف السادس الأساسي في الأردن، **رسالة ماجستير**، كلية العلوم التربوية، الجامعة الهاشمية، الأردن.

أبو الهيجاء، عبد الرحيم عوض حسين. (2008). **القيم الجمالية والتربية**، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع. عمان. الأردن.

الأغا، صهيب، ونشوان، جميل. (2007). دور المعلمين في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلبة مدارس وكالة الغوث الدولية في ضوء معايير الجودة الشاملة، **مجلة كلية التربية**، جامعة طنطا، 19 (3)، 217–244.

آل الشيخ، نوف إبراهيم. (2007). اتجاهات الشباب السعودي نحو أثر ثقافة العولمة على القيم المحلية: دراسة تطبيقية لعينة من طلبة وطالبات بعض الجامعات السعودية. **رسالة دكتوراه**. قسم الدراسات الاجتماعية. كلية الآداب. جامعة الملك سعود. الرياض.

براهمة، صونية. (2009). **التغير القيمي قراءة في أبعاد المفهوم**. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية. 6 (2)، 250–271.

البرعي، إمام محمد على. (2008). **تعليم الدراسات الاجتماعية وتعلمها الواقع والمأمول**. دار العلم والإيمان. كفر الشيخ.

بركات، حليم. (2000). **المجتمع العربي في القرن العشرين، بحث في تغير الأحوال والعلاقات**. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت. لبنان.

بلقاسم، نويصر. (2011). التنمية والتغير في نسق القيم الاجتماعية، دراسة سوسيولوجية ميدانية بأحد المجتمعات المحلية بمدينة سطيف. **رسالة دكتوراه**. كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية. جامعة قسنطينة. الجزائر.

الجلاد، ماجد زكي. (2008). المنظومة القيمية لدى طلبة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا في ضوء بعض المتغيرات، **مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية**، 2 (20)، 366-430.

جمعة، عارف أسعد. (2018). تحليل محتوى مناهج اللغة العربية لإعداد المعلمين للسنتين الثالثة والرابعة في ضوء القيم الاجتماعية، **مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية**، كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، 40 (3)، 101-112.

حسين، آمال إسماعيل. (2019). التطرف الفكري وعلاقته بالقيم الاجتماعية لدى طلبة الجامعة. **مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية**، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، العراق، 4 (44)، 108-136.

حميدة، إمام مختار. (2000). **أسس بناء وتنظيمات المناهج الواقع والمأمول**. ط3. مكتبة زهراء الشروق. القاهرة.

خرميط، فاضل عبد علي. (2019). أثر نظم الواقع الافتراضي على القيم الاجتماعية، **مجلة إشراقات تنموية**، مؤسسة العراقة للثقافة والتنمية، العراق، 30 (4)، 236-265.

الديب، إبراهيم رمضان. (2007). **أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعليمية**. ط2. مؤسسة أم القرى للترجمة والتوزيع. المنصورة.

الديب، إبراهيم رمضان. (2007). **أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعليمية**. ط2. مؤسسة أم القرى للترجمة والتوزيع. المنصورة.

رمضان، بثينة عبد الرؤوف. (2005). النظم التعليمية الوافدة وأثرها على النسق القيمي. **رسالة دكتوراه**. جامعة القاهرة. معهد الدراسات التربوية.

زراقة، فيروز. (2014). **التغير القيمي وصراع المرجعيات الثقافية في المجتمع الجزائري**. مؤسسة العلوم الاجتماعية. الكويت.

زهران، حامد. (2005). القيم المرغوبة والتنمية المطلوبة. **ندوة القيم والتنمية البشرية**، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

الزيود، ماجد. (2006). **الشباب والقيم في عالم متغير**. دار الشروق. عمان. الأردن.

سمور، قاسم محمد ومساعدة، عبد الحميد أحمد. (2000). العلاقة بين مستوى القيم الإسلامية والاضطراب النفسي لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك. **مجلة مركز البحوث التربوية**، جامعة قطر، (17)، 12–38.

سيد، محمد عبد البديع. (2009). **أثر القنوات الفضائية على القيم الأسرية**. دار العربي للنشر والتوزيع. القاهرة.

شرف، إيمان عبد الله. (2008). **التربية الأخلاقية للطفل**. عالم الكتب. القاهرة.

عبد الجليل، عبير نبيل عبد البديع. (2018). فاعلية برنامج إثرائي قائم على الشعر في تنمية التحصيل وبعض القيم في مادة التاريخ لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. **مجلة تربوية الدراسات الاجتماعية**، كلية التربية، جامعة عين شمس، 5 (104)، 121–136.

عبد الدايم، عبد الله. (2000). **نحو فلسفة تربوية عربية**. مركز دراسات الوحدة العربية. ط2. بيروت.

العسيلي، رجاء زهير. (2006). التغير القيمي والعرفي وتأثيره على تكوين شخصية الشباب الجامعي الفلسطيني. **مجلة اتحاد الجامعات العربية**، عمان، الأردن، 6 (4)، 142–163.

عفيفي، عبد الخالق محمد. (2002). دور العمل الاجتماعي في تدعيم القيم الإيجابية لتنمية وتحديث مصر، **المؤتمر السنوي الرابع للاتحاد العام للجمعيات الأهلية وتحديث مصر**، الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الخاصة، القاهرة.

عليان، محمد، وعسلية، عزت. (2004). الاتجاهات نحو التحديث وعلاقتها بمنظومة القيم لدى الشاب الجامعي المعاصر لانتفاضة الأقصى. **المؤتمر التربوي الأول**، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

العوضي، رأفت. (2005). **أنماط القيم السائدة لدى طلبة كلية التربية بجامعة الأزهر وعلاقتها بالأنماط القيادية لديهم**. كلية التربية. جامعة الأزهر. غزة. فلسطين.

فايد، سامية المحمدي. (2019). أثر استخدام استراتيجيات التعليم المتمايز في تدريس التاريخ على تنمية مهارات حل المشكلات وقيم قبول الآخر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. **مجلة تربوية الدراسات الاجتماعية**، كلية التربية، جامعة عين شمس، 6 (110)، 201-243.

فراج، أسامة محمود. (2009). **التغير القيمي لدى المتحررين من الأمية وعلاقته ببعض المتغيرات**. مؤسسة تعليم الكبار. عالم الكتب. القاهرة.

الفضلي، ماجد مانع. (٢٠١٣). الأنساق القيمية وعلاقتها بأنماط التوافق الأكاديمي وبعض متغيرات الشخصية لدى طلاب الإرشاد النفسي بدولة الكويت. **رسالة دكتوراه**. معهد الدراسات والبحوث التربوية. جامعة القاهرة.

قمحية، جهاد نعيم. (2010). البناء القيمي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، **رسالة ماجستير**. كلية التربية. جامعة النجاح الوطنية. نابلس. فلسطين.

كشك، منى. (2003). **القيم الغائبة في الإعلام**. سلسلة الدراسات التربوية. دار فرحة. القاهرة.

الكومي، شوقي إبراهيم غازي. (2009). صراع القيم ومظاهر التحلل من المعايير التقليدية بين الشباب دراسة ميدانية في محافظة البحيرة. **رسالة ماجستير**. كلية الآداب. جامعة الإسكندرية.

محمد، هند عبد العزيز. (2017). فاعلية برنامج قائم على استراتيجية لعب الأدوار في تنمية قسم المواطنة لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي. **مجلة تربوية الدراسات الاجتماعية**، كلية التربية، جامعة عين شمس، 3 (87)، 217-243.

مرسي، محمد عبد العليم. (2007). **الأصول الإسلامية للتربية**. المكتب الجامعي الحديث. الإسكندرية.

مسعد، غادة قرني. (2008). تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي تصور مقترح من منظور العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد للتعامل معها. **رسالة ماجستير**. كلية الخدمة الاجتماعية. جامعة الفيوم.

مناعي، رانيا. (2013). الدراسة بجامعة اليرموك وتأثيرها على تنمية القيم لدى المتعلمين من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، 10 (2)، 345–370.

نصار، سامي محمد. (2005). **قضايا تربوية في عصر العولمة وما بعد الحداثة**. الدار المصرية اللبنانية. القاهرة.

نعيم، هدى. (2012). دور الإنترنت في تغيير بعض القيم الاجتماعية لدى الطلبة في الجامعات الفلسطينية. **رسالة ماجستير**. جامعة عين شمس. القاهرة.

اليماني، عبد الكريم على. (2007). **فلسفة القيم التربوية**. دار الشروق. عمان.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Cen, Gouzhen; Li, Dan. (2006). **Social Transformation and Values Conflicts Among Youth in Contemporary China**. International perspectives on youth conflict and development. New York. Oxford University Press. US.

Dehghani, M.; Pakmehr, H.; Mirdoraghi, F. (2011). The role of students' social-cultural and individual factors in their value attitudes, Procedia **Social and Behavioral Sciences**, 15, 3079-3083.

Delgado, Melissa Yvette. (2009). Perceived discrimination and the adjustment of Mexican-origin youth: An examination of the moderating roles of cultural orientations and values. **Ph.D**. dissertation. United States - Arizona: Arizona State University.

Eremsoy. C; Celimli. S.; Qencoz, T. (2005). Student stress in a Turkish University. Variable associated with symptoms of pressing and anxiety. **Journal of Current Psychology**, 24 (2), 123 - 133.

Hortacsu, Nuran; Cem-Ersoy, Nevra. (2005). Values, Identities and Social Constructions of the European Union among Turkish University Youth. **European Journal of Social Psychology**. 35 (1), 107-121.

Kenter, J. O., O'Brien, L., Hockley, N., Ravenscroft, N., Fazey, I., Irvine, K. N., & Williams, S. (2015). What are the shared and social values of ecosystems. **Ecological economics**, 111, 86-99.

Maio, G. R. (2010). Mental representations of social values. In Advances in experimental social psychology. **Academic Press**, 42, 1-43.

Oliver, K.; Collin, P.; Burns. J; Nicholas. J. (2006). Building resilience in young people through meaningful participation. **Journal for The Advancement of Mental Health**, 5 (1), 1-7

Ong, A.; Edwards, L.; Bergeman, C. (2006). Hope as source of resilience in later adulthood. **Personality and Individual differences**, 41 (l), 1263-1273

Shyyan, Vitaliy (2008). Democracy in Ukraine after the Orange Revolution: Youth activists' insights on past events, present efficacy, and future pros pects. **Ph.D**. dissertation. United States. University of Minnesota. Minnesota.